فيتنبه حينئذ لوجه من قال الله تعالى فيه وإذا قيل له اتق الله أخذته
العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وكان طريقة السلف رحمهم الله تعالى
إذا وضح له وجه الصواب شكر وأعطاه ورجع على نفسه باللوم في العتب
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله من أهدى إلي عيوبي واعترضته
امرأة في كلام تكلم به في ملأ من الناس فصاح على نفسه بالخطأ وقال
شيخ جهل وامرأة علمت فانظروا إلى كيف كان حالهم في اقتدائهم بسنة
نبيهم ورجوعهم إلى الحق بعد معرفته وذلك لقوة إيمانهم وضعف قوى
أنفسهم عند ظهور الحق وانخناس شيطانهم فذلك لله ما أبروا ومن على
ما ماتوا نبيهم وسلم ونعم وبالله التوفيق أما الوسواس في النية التي
نحن بصددها فقد قال الشيخ الإمام عبد الله بن قدامة المقدسي رحمه
الله تعالى اعلم أن النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا
تعلق لها باللسان أصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
أصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات
التي أحدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركا
لأهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها
فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها حتى كأنه يحمل أثقالا
وليست من الصلاة أصلا وإنما النية قصد فعل الشيء وكل عازم على فعل
شيء فهو ناو له فمن قصد الوضوء فقد نواه ولا يكاد عاقل يقصد شيئا من
عباداته ولا غيرها بغير نية فالنية أمر لازم لأفعال الإنسان المقصودة
لا يحتاج إلى تعب ولو أراد إخلاء أفعاله عنها لعجز عن ذلك
ولو كلفه الله تعالى الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه ولا

يدخل

يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه التعب في تحصيله وإن
شك في حصولها منه فهذا نوع جنون فإن علمه بحال نفسه أمر يقيني
فكيف يشك فيه عاقل هذا معنى كلامه فصل في رقية الوسواس
روينا في صحيح البخاري عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته
فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني
وقال الإمام القطب محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى
يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما
فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس والله أعلم فصل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ابتدائه في تكبيرة الإحرام يرفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه
ويحاذي بأطراف أصابعه أذنيه ويستقبل ببطونهما القبلة فإذا فرغ من
التكبير أرسلهما بأناة وقبض بيمينه على ظهر يساره وجعلهما تحت
صدره ثم إن كانت الصلاة جهرية سكت سكتة طويلة يأتي فيها بدعاء
الاستفتاح وثبت في مجموعه أحاديث كثيرة يستحب الإتيان بجميعها ومن
أراد الاختصار لغرض فيحسن اقتصاره على قوله وجهت وجهي للذي فطر
السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وهذه
إحدى سكتاته الأربع صلى الله عليه وسلم ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال النواوي رحمه الله المختار أن يتعوذ في كل ركعة وسرية

Copyright © King Saud University